سوسيولوجيا المؤسسات 01

الأستاذ : فكروني زاوي

السنة الثالثة علم الإجتماع السداسي الخامس

1-ماهية المؤسسة: institution

في الإصطلاح اللغوي ، كلمة مؤسسة هي اشتقاق من جذر "ؤسس " "الأُسُّ والأَسَس والأساس : بمعنى كل مُبْتَدإٍ شيءٍ() .والأُسُّ والأَساس :أَصل البناء، والأَسَسُ مقصور منه، وجمع الأُسِّ إِساس مثل عُسّ وعِساس، وجمع الأَساس أُسس مثل قَذال وقُذُل، وجمع الأَسَس آساس مثل سببٍ وأَسباب .والأَسيس: أَصل كل شيء.وأُسُّ الإِنسانِ: قلبه لأَنه أَول مُتَكَوِّنٍ في الرحم، وهو من الأَسماء المشتركة.وأُسُّ البناء: مُبْتَدَؤُه؛ وأُسُّ الإِنسانِ وأَسُّه أَصله، وقيل: هو أَصل كل شيء.

- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط3، 1999، ج10، مجلد1.

اما في اللغة الفرنسية فكلمة institutionهي اسم مؤنث مشتق من فعل d'instituerالذي هو بدوره اشتقاق للكلمة اللاتنية instituoالمختزلة لفعل in instituo و التي تدل على " انشاء " "تنصيب" ، واْ تستعمل للدلالة على عدة اوضاع او كيانات ذات الطابع الإجتماعي . لكن عموما تستعمل للدلالة على بنية structure اجتماعية رسمية او غير رسمية منتظمة ضمن قواعد متفق عليها يكون الهدف منها تنظيم السلوكات بما يخدم تحقيق غاية().

-Georges Renard, Essai d'ontologie juridique, Premier volume – partie juridique,Ed , Librairie du recueil Sirey Paris , vol. I, 1930.p 15 .
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k311568r/f59.item

و بالتالي فان كلمة "المؤسسة" تحيل إلى دلالة التأسيس institutionnalisation لنظام معين او بنية معينة او كيان معين له قواعد خاصة يسمى بعد ذلك بالمؤسسة، و منه حسب " فيرجيني تورني" V.Tournay هي : " العملية التي غايتها تحقيق كيان او بنية له استقرار و ثبات زمني معين، بدون نفي امكانية حصول تغيير كلي أو جزئي في بنائها "()

- Tournay Virginie : Sociologie des institutions, Ed PUF, Paris coll. « Que sais-je ? », 2011. P03.

و منه يمكن

القول ان الدلالة اللغوية لا تعتبر المؤسسة ككيان مكتمل البناء و انما هي عملية بناء مستمر و دائم ، وهذا معناه ان المؤسسة ليس لها حدود معينة. و انما هي كيان مرن يبنى و يؤسس وفق القوى التي هي بدورها تتغير .

هذه الدلالة انتجت عدة صعوبات ابيستمولوجية حول تحديد مفهوم للمؤسسة في العلوم الإجتماعية عموما هي :

- استعمالات متعددة و في بعض الإحيان متناقضة سواء بين مختلف التخصصات او في التخصص الواحد و السبب عدم وضوح العلاقة بين :

أولا عمليات التأسيس l'institutionnalité ،ثانيا المؤسس institué و ثالثا l'instituant و رابعا الواقع المؤسساتي Réalité institutionnelle

و لتفسير هذا الإختلاف و التناقض صرحت " فيرجيني تورني" ان هذا الإختلاف راجع إلى ان مصطلح " المؤسسة " هو مصطلح ظهر في القرن 17 عند الحقوقيين و السياسيين و تم استعارته من طرف السوسيولوجيين في القرن 19 بدون تمحيص او اخذ بعين الإعتبار لخطورة تبني مصطلح ذو دلالة مطاطية و متعددة,

ففي علم الإجتماع يستعمل مصطلح " المؤسسة " للدلالة على :

- أجهزة organes
- بنى structures
- انساق systèmes

تحيل إلى كل علاقة او تنظيم اجتماعي يشتغل وفق قواعد ثابتة، شرعية، و ملتزمة, يسميها "بودون" بوكالات المجتمع

نقل مصطلح "المؤسسة" من الحقل الحقوقي و السياسي الذي له دلالة نظام معياري مكون من قواعد مشكلة و تمثل مجسد هو (الدولة / الإدارة) ، إلى علم الإجتماع بدلالة اكثر اتساعا لكل اشكال الإنتظام او التنظيم الإجتماعي له خاصية الإلزام لأعضائه بتطبيق و ممارسة القواعد الخاصة به,

المأزق السوسيولوجي

المؤسسة" يمكن أن تكون سوسيولوجيا تجمعا رسميا أو تنظيما لجماعة انسانية.

للمؤسسة جانبين لا ينفصلان، وهما وجهان لعملة واحدة، المؤسس l'institué و المؤسس l'instituant.

يقدم المؤسس l'institué نفسه كنظام موضوعي اجمالا لقواعد الممارسة, السلوك ، الفعل، بحيث يستمد مبرره او شرعيته من خلال المعتقدات ، مرجعيات معترف بها او قيم عليا.

هذا المؤسس institué لا يدرك على أنه مجرد شيء، بل هو نتيجة لإشتغال المؤسسة او لسيرورة المأسسة التي تتمظهر من خلال ممارسات/ طقوس المؤسسة ,instituantes

النتيجة

كل ممارسة اجتماعية مهما كانت هي مؤسسة instituée و فقا لإرادة و قوة القوى المؤسسة instituante.() و منه فان المؤسسات الإجتماعية تتحدد بتحدد الممارسات الإجتماعية، أي انه على خلاف الفهم السياسي و القانوني للمؤسسة، يدخل في اطار فهم علم الإجتماع للمؤسسة كل الإشكال الوجودية للمجتمع ، فاللغة مؤسسة، و الفكر مؤسسة، و الثقافة مؤسسة، .....إلخ.

Laval, Christian. « Le destin de l'institution dans les sciences sociales », Revue du MAUSS, vol. 48, no. 2, 2016, p. 277.

1 – 1 المؤسسة في علم الإجتماع :

المؤسسة بالنسبة "لإميل دوركايم" Émile Durkheim هي الموضوع الذي يسمح لعلم الإجتماع اﻥ يكوﻥ مستقلا " فعلم الإجتماع هو علم المؤسسات، انبثاقها و الية اشتغالها" ()، فهي نظام مركب من المعايير الإجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية(). و هو التعريف الذي اعتمد لمدة طويلة من طرف المشتغلين بعلم الإجتماع، وهكذا يستخدم علماء الإجتماع مصطلح المؤسسات ليصفوا **النظم المعيارية** التي تحدد السلوك الإجتماعي في خمسة مجالات حياتية أساسية() .يطلق على هذه المجالات المؤسسات الإجتماعية الأساسية وهي :نظام القرابة والأسرة، مجال السلطة والقوة الشرعية والنفوذ وهو المجال السياسي، مجال إنتاج وتوزيع السلع والخدمات وهو المجال الإقتصادي، مجال نقل المعرفة من جيل إلى آخر وهو التعليم، وأخيرا مجال تنظيم العلاقة مع عالم الميتافيزيقيا أو عالم ما وراء الطبيعة وهو المجال الديني .

-Émile Durkheim, Règles de la méthode sociologique, Ed P U F . 2013. P 52.

- جامع محمد نبيل : علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية، الإسكندرية . دار الجامعة الجديدة. 2010. ص 01.
- شتا السيد علي : المنظور الظاهري و التنظيم الاجتماعي للمجتمع . المكتبة المصرية . الاسكندرية . 2000 ص 130 .

النظام المعياري ⬅ إشباع الحاجات المجتمعية الأساسية.

العدالة الإستحقاق الشرعية

تتعدد التعريفات الخاصة بالمؤسسة في علم الإجتماع تبعا لتعدد الأطر النظرية و هي كالتالي

اولا / تعريف ايميل دوركايم :

يرى "اميل دوركايم" انّ المؤسسة هي واقعة اجتماعية fait social مبدئية و المؤسسة قاعدة و شرط الحياة الإجتماعية, وفق هذا الطرح وضع "دوركايم " التعريف التالي للمؤسسة "مجموع الأفعال أو الأفكار المؤسسة institué التي يجدها الأفراد أمامهم وتفرض عليهم بشكل من الإشكال

مجموعة من التصورات المشتركة، وأشكال السلطة والفعل و العادات الجماعية السابقة لوجود الفرد و المحددة لطريقة تصرفه، شعوره، تفكيره. معتقداته الدينية ، لغته نظام علاقاته

ثانيا / تعريف ماكس فيبر Max Weber

لقد اعطى " ماكس فيبر" للمؤسسة دلالة أداتية باعتبارها ترتيب عام للأشكال الإجتماعية. و بالأحرى كحاويات لمجمل الافراد و الوسائل المسخرة لغاية معينة ، انها "تجمع عقلاني« أي انّ المؤسسات تقوم بتنظيم الصلات الإجتماعية، اما المأسسة d'institutionnalisation فهي سيرورة التي تهدف إلى تنظيم تلك الصلات الإجتماعية وفق نماذج الإجتماعية المتفق عليها.

ثالثا / تعريف ماري دوغلاس Mary Douglas

ترى "ماري دوغلاس" انّ المؤسسة هي كيانٌ رمزي، يحمله الإفراد و يقومونَ بنقله للأجيال اللاحقة، فهي تجميع للبنى الرمزية الخاصة بمجتمع ما، وظيفتها هي اعطاء معنى لوجودهم، و سمة تميزهم عن باقي الجماعات او المجتمعات الإخرى ، فعندما تتأسس المؤسسة فأنها :" تباشر بعد تأسيسها في تنظيم ذاكرة أعضائها؛ انها تجبرهم على نسيانَ التجارب التي لا تتفق مع الصورة الفاضلة التي تعطيها لنفسها، وتذكرهم بالأحداث التي تدعم رؤية للعالم مكملة لنظرتها الخاصة. كما أنها تزودهم بفئات من الفكر، تكونَ اللبنة الأولى لوعيهم الذاتي وتثبت هويتهم

رابعا / تعريف افرينغ غوفمانْ Erwing Goffman

بالنسبة لـ "غوفمانْ" مصطلح المؤسسة يحيل لمختلف التنظيمات الإجتماعيّة. فهي تلك الأماكن مفتوحة أو مغلقة. التي تنتج التصنيفات المميزة بين من هم خارجها و من هم بداخلها,

انّ المؤسسة هي كيانٌ جزئي يتميز بهامش من الحرية و الإستقلال تتيح له القدرة بفعل السلطة الخاصة به انّ ينتج نسق معياري و نموذج خاص به

خامسا / تعريف جوناثان ترنر Jonathan Turner

يرى أنها مركب (أو نظام) من المراكز والأدوار الاجتماعية الكائنة في بنى اجتماعية خاصة وتقوم بتنظيم أنماط من الأنشطة الإنسانية الثابتة نسبيا والمرتبطة بالمشاكل الأساسية الخاصة باستدامة واستمرار موارد الحياة واستمرار الجنس البشري والمحافظة على استقرار البنى الاجتماعية الحيوية في إطار بيئة معينة

سادسا /تعريف بيار بورديو Pierre Bourdieu

" المؤسسة" هي الية للهيمنة، و لشرعنة الهيمنة باسم الضرورة او بعدم وجود البديل ، و بذلك فالمؤسسة تعيش و تستمر بترسيخ افكار عنها وعن وجودها و عن وظيفتها من خلال انتاجها لنسق من القيم، التمثلات، الإساطير و ترسيخها في عقول الإفراد بالشكل الذي يجعل لها معنى مدمج في ممارساتهم (الهابيتوس)

سابعا / تعريف ريمون بودون Raymond Boudon

المؤسسة تلائم بشكل ممكن لفعل تركيبي وادماجي لأفعال و نويا الإفراد " ، و بتالي فهي تخضع بشكل او باخر إلى إرادة الإفراد و نواياهم المنتظمة ضمن بنية تتحدد تبعا للتحكميات و الإتفاقات الممكنة التي تحصل بينهم.

ايميل دوركايم	المؤسسة مزودة بوجود مستقل، هي توجد خارج الإفراد
ماكس فيبر	المؤسسة تنبثق لإنتظام الصلات الإجتماعية التي تجمع الإفراد
ماري دوغلاس	المؤسسة هي تجميع لبنى رمزية
افرينغ غوفمان	تفرض المؤسسة معايير يكيف عليها الأفراد وجودهم وإن كانوا يعترضون عليها
جوناثان ترنر	المؤسسة هي مركب لمجموعة من الأدوار المنمطة وفق اهداف حيوية
بيار بورديو	المؤسسة هي سيرورة لتجسيد وصناعة الهابيتوس .
ريمون بودون	المؤسسة هي نتاج لتجانس أفعال و نوايا الإفراد.

ما يمكن استخلاصه من التعريفات السابقة انّ مفهوم المؤسسة في علم الإجتماع يتلخص في ثلاثة نظرات هي :

النظرة الأولى للمؤسسة وهي الخاصة بالمقاربات السوسيوانثربولوجية ، هذه النظرة تتناغم مع فهم "دوركايم" و "ماري دوغلاس" وتوحي أنّ المؤسسة هي شكل او بناء اجتماعي مؤسس و يشتغل بصيغة نظامية و يستجيب إلى طلب جماعي لمجموعة اجتماعية ما.

النظرة الثانية للمؤسسة توجد في المقاربات البراغماتية وتعطي وصفا أكثر محدودية للمؤسسة، تتناغم مع الطرح الفيبيري، الذي يرى المؤسسة كتنظيم عقلاني غائي.

النظرة الثالثة للمؤسسة نجدها في المقاربات القيمية و التفاعلية، و تقدم المؤسسة كآلية للتنظيم و الترتيب الصلات الإجتماعية وفق رؤية معينة و محددة بسلطة رمزية او موضوعية,

1 – 2 حوصلة مفاهمية حول المؤسسة و المفاهيم المجاورة لها في علم الإجتماع :

يرتبط مفهوم المؤسسة - كمفهوم سوسيولوجي - بالعديد من المفاهيم المجاورة أو المماثلة، ومن أبرزها مفاهيم: "البنية" (Structure)، و "التنظيم" (Organisation، و "النسق" (Système). وبالرغم من كون هذه المفاهيم كلها تستخدم للتعبير عن نفس الظاهرة: أي مجمل البنيات والهياكل والأطر الإجتماعية المنظمة (مقاولة، مصنع، مدرسة...الخ)، فإنها تفترض، على مستوى المقاربة والفهم، مجموعة متعددة، متكاملة ومتباينة أحيانا,

فالتنظيم الإجتماعي هو عملية تصميم الحياة الجماعية في مجتمع معين بما يشمله ذلك من وضع قيم وأهداف ومسترغبات عليا يهدف المجتمع لتحقيقها ثم تحديد الوسائل اللازمة لتحقيقها، ثم تشكيل أنماط سلوكية اجتماعية ثابتة نسبيا تحدد الأدوار والعلاقات الإجتماعية التي تسعى لتحقيق هذه الغايات النهائية مع مراقبة هذا الأداء السلوكي وضبطه ,

هو يمثل الإطار الأشمل لكل من الأجهزة والبنى الإجتماعية (ريتشارد سكوت) .

أما المؤسسات الإجتماعية فهي تمثل المركب المعياري والقانوني والعرفي و الطقوسي الذي يضبط السلوك الإجتماعي لتحقيق الغايات الإجتماعية التي ينص عليها التنظيم الإجتماعي

هذا المركب المعياري يقوم بوظيفة العمليات (المأسسة) للنسق (الجهاز، المنظمة)

المؤسسة

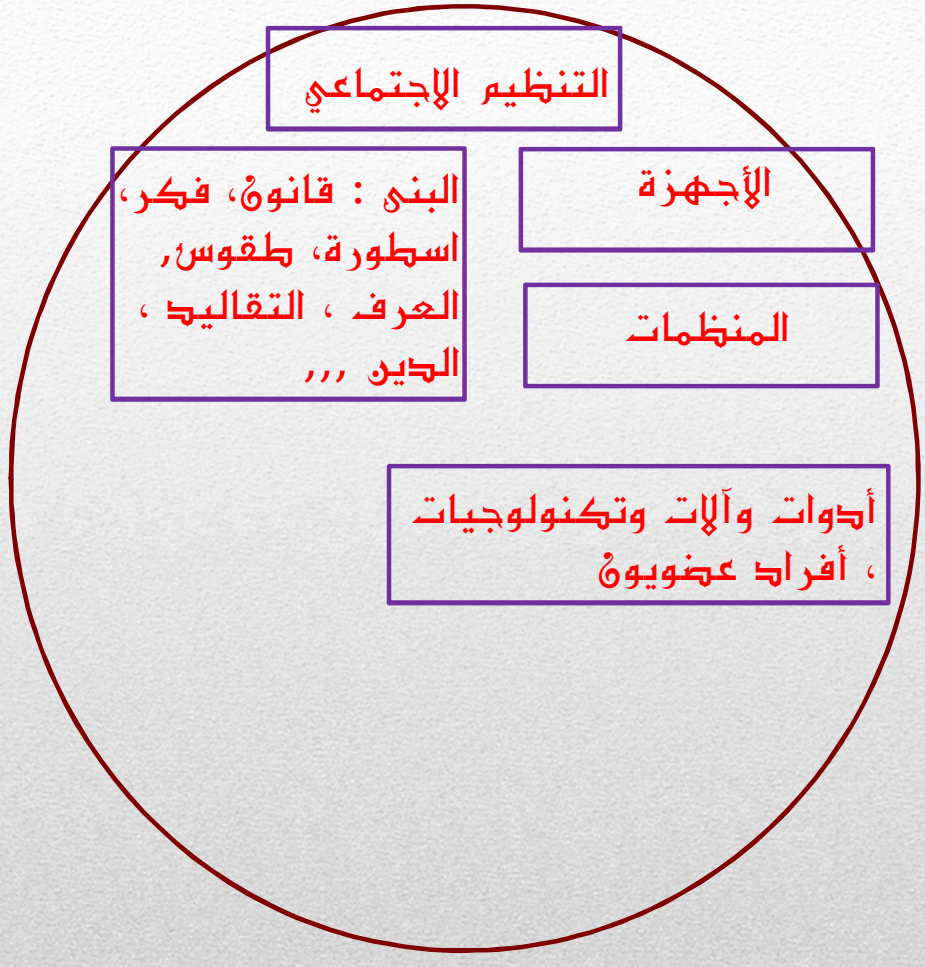

Meta institutions الدولة

الحكومة

الوزارات، البنوك، الوكالات

الدستور، النظام السياسي، برتوكلات

الولاية ،
البلدية ،
المصنع / المقاولة
المستشفى
المدرسة
المسجد
الحزب
,,,إلخ

لكن الواقع يبين انّ ليس كل المؤسسات هي منظمات أو نظم من المنظمات فهناك مؤسسات لا تتطلب منظمات على الإطلاق. فعلى سبيل المثال اللغة مثلا مؤسسة وليست منظمة. و التبادلات التجارية الشخصية و التي تتم الأنشطة فيهما تبعا لبنيانٌ من الأعراف كالأعراف اللغوية والأعراف النقدية والمعايير الاجتماعية مثل الصدق وحقوق الملكية و الثقة و الإلتزام,

و منه

ما يفهم من المؤسسة سوسيولوجيا هو أنها تشكل منظومة متكاملة من العناصر، أي الفاعلين الإجتماعيين، الذين تربطهم علاقات محددة، وأهداف مشتركة، ومعايير متعارف عليها في مجال السلوك والفعل وتقويم الإنجاز.

وعلى اعتبار أنّ هؤلاء الفاعلين لهم رهانات ومصالح وأهداف تختلف باختلاف توجهاتهم وأنماط وعيهم الإجتماعي ومراجعهم وانتماءاتهم المتعددة، فإنهم يسعونٌ، بفعل هذه المحددات وبوعي أو بدونه، إلى أنْ يبحثوا في تفاعلاتهم عن فرص لخلق المزيد من الإنعتاق والتحرر من إكراهات المؤسسة و الزماتها القيمية / المعيارية،

"الإستقلالية النسبية" (Indépendance Relative) للمؤسسة

2 - الخصائص و المميزات:

اذا كان هناك تداخل بين المؤسسة و بين التنظيم و البنية و النسق ، فكيف يمكننا تميز المؤسسة عن غيرها من اشكال التنظيم و الإنتظام الإجتماعي ؟

"موريس هيريو" Maurice Hauriou، اسس، ضمن رؤية تطورية، "نظرية المؤسسة والتاسيس". بالنسبة له، فإن المؤسسة هي: "فكرة العمل أو المشروع، التي تتحقق وتستمر قانونيا في بيئة اجتماعية؛ لتحقيق هذه الفكرة، يتم تنظيم السلطة من خلال اجهزة ؛ ومن ناحية أخرى، من خلال أفراد المجموعة الإجتماعية المهتمين بتحقيق تلك الفكرة، هنا تتمظهر الشراكة المسيرة بأجهزة السلطة و المضبوطة بالإجراءات " و لهذا فهو يعرف الدولة بانها مؤسسة المؤسسات

و لهذا فهو يصنف نوعين من المؤسسات " الحية " و " المتأصلة" على حسب عملية التأسيس .

فالمؤسسات الحية هي نتاج لسيرورة مزدوجة : " التأسيس" و " الشخصنة " و لذلك فهو يميز بين المؤسسات التشيئية و المؤسسات المشخنصة "التعاضدية" و التي تتحول شيئا فشيئا بفعل الزمن إلى مؤسسات مستقلة و قبلية عن الافراد الذين ينتمون إليها بفعل التأسيس القانوني لوجودهم داخل المؤسسة.

اما المؤسسات "المتاصلة " فهي المؤسسات التي تنتج عن التشريح القانوني الذي تقوم به المؤسسات الحية

من جهة أخرى بين "موريس ديفرجي " Maurice Duverger من خلال دراسة الأحزاب السياسية، اوجد توجه جديد في تمييز المؤسسة، لقد اعتمد "موريس ديفيرجي" على تحليل عناصر الحزب السياسي باعتباره مؤسسة، من خلال دراسته لأليات التنشئة، العضوية، تسيير الإختلاف، اعادة الإنتاج و التكيف مع اكرهات المحيط ، و لقد توصل إلى انّ المؤسسات تعتمد في اداء وظائفها على تنظيمها الداخلي (المعياري المتمثل في الثقافة ، و الموضوعي المتمثل في الكفاءة و القوة)

يمكننا تمييز المؤسسة في مجموعة من مميزات هي:

1 - المؤسسة نسق / كيانٌ اجتماعي : أي أنّ هناك مجموعة أفراد يعملونٌ معا و يتفاعلونٌ معا بصورة شبه مستمرة و منتظمة نوعا ما، أي تربطهم علاقات تتصف بالإستمرارية و أما كونٌ هذا النسق / الكيانٌ مفتوح فهذا يعني أنّ المؤسسة تتأثر بالبيئة الخارجية و تؤثر فيها .

2 - التنسيق الواعي : لأنّ هذا االنسق / الكيانٌ يضم مجموعة أفراد لديهم مكانات و أدوار (السلطة).

3 - للمؤسسة حدود شبه معروفة تميز من ينتمي له ، و من لا ينتمي إليه (ثقافة).

4 - أي مؤسسة تنشأ لتحقيق شيء ما و هو ما نسميه " الأهداف" التي يعجز الفرد عن تحقيقها بكفاءة أكبر بوساطة الجهد الجماعي .

5 - استمرارية المؤسسة ترتبط بتنظيمها الداخلي و بالنسق المعياري المستلهم من قيم العدالة و الشرعية.

اما خصائص المؤسسة فيمكننا تلخيصها في الوظائف التي تؤديها و هي :

1 - **وظيفة الشرعنة** Légitimation كل أصناف القول/ الخطاب،/ الممارسة راسمة بذلك حدود الحقيقة واللاحقيقة، الصدق والكذب، الصواب والخطإ، والمعقول واللامعقول، العلمي واللاعلمي... ومحاولة وضع الشروط والقواعد التي من شأنها أنْ تجعل خطابا ما إما متسما أو غير متسم بمقومات ومواصفات المصداقية والمعقولية والثبات...مما يشكل مبررات معرفية لقبوله أو رفضه. وذلك في إطار "سياسة معينة للحقيقة" منبنية على "إبستيمية خاصة ومحددة" ومرتبطة بنسق معياري وسوسيوتاريخي متنفذ في الزمانْ والمكانْ.

2 - وظيفة توجيه وترشيد الممارسة الإجتماعية كواقع مماَسس، وذلك بكل ما تقوم عليه هذه الممارسة من قيم ورموز ومعايير وقواعد وعلاقات وتبادلات في الأدوار والمواقع والمهام...الخ. إنْ هذا الدور الإرشادي الذي أنيط بالمؤسسة هو الذي استمدت منه صلاحية التدخل للتمييز بين: المباح والمحظور، المقبول و اللامقبول، النافع والتافه، الحسن والقبيح...وذلك ضمن منظومة القيم السائدة في لحظة تاريخية معطاة، بكل شروطها وخصوصياتها المميزة.

3 – وظيفة الطقوسية و الحفاظ على الطابع الطقوسي لعمليات الشرعنة و التوجيه ذلك ان الطقوس هي شرط العبور/ الإنتقال من اللاشرعي إلى الشرعي، كما ان الطقوسية هي أساس استمرارية و ثبات المؤسسة ، تبعا لخاصية التكرار و القدسية التي تتمتع بها لدى أعضائها. فالطقوسية هي الية من اليات الحفاظ و تجديد التماسك/ الإندماج بين أعضاء المؤسسة,

4 – وظيفة الإحتكار و المراقبة ، فالمؤسسة حسب مجال الذي تغطيه تحتكر الحقيقة و وما هو شرعي و ما هو مقبول في ذلك المجال، فالمؤسسات التربوية تحتكر و تراقب الشهادات و المعرفة ، و المؤسسات السياسية تحتكر القانون و القواعد المنظمة، و المؤسسات الدينية تحتكر المعتقد و الديني.... إلخ و كل مؤسسة تحتكر مجالها من خلال سن القواعد و الطقوس المنظمة لمجالها. وكلما كان احتكار المؤسسة لمورد او لعنصر مهم كلما زادت قوتها و سلطتها . وبتالي الهيمنة التي تمارسها

5 – وظيفة التنظيم و حفظ النظام، من خلال حفظ و تنظيم العلاقات التي بين أعضائها من جهة و التي بينها و بين المؤسسات الأخرى من جهة أخرى ، فالمؤسسة شرط تنظيم الصلات الإجتماعية و بتالي اشتغال النظام الإجتماعي ككل.

3 - المقاربات السوسيولوجية للمؤسسة:

3 – 1 المقاربة البنيوية :

تنطلق البنيوية من مبدأ نظري هو أنه من الممكن اعتبار الكثير من جوانب الحياة الإجتماعية و الإنسانية ، و تمظهراتها المتعددة و المعقدة هي في الحقيقة تجسيد لإنتظام ordre ظاهر (المنظمات) او خفي رمزي (الثقافة...)،و هذا الإنتظام يسميه البنيويون بالبنية,

أي ان البنية هي ذات استقلال داخلي تحدده العلاقات الداخلية التي بين مكوناتها وذلك بمعزل عن طبيعة المكونات ذاتها

هذه الإستقلالية تستمد من خلال ارتباط الوحدات المكونة لها بوصفها تمثل كلا قائما بذاته

هذه الصلات تتحول بمرور الزمن و بفعل تنظيمها ضمن اطر السلطة إلى كيانات رمزية تمارس هيمنتها على الوحدات بدون وعي منهم، بمعنى ان العلاقات تتحول بفعل السلطة إلى منظومة معاني مستقلة عن العالم الخارجي و سابقة عليه من جهة ، و عن الذوات الإنسانية من ناحية أخرى

يسمي " كلود ليفي شتراوس" *Claude Lévi-Strauss* هذه المنظومة "بالنظام المعرفي" الذي يحيل إلى تكوينات كامنة ،خفية، معقدة، واعية وغير واعية، شعورية وغير شعورية، حاكمة للسلوك و الفعل، كما يحيل لنظام مركب من مشاعر وأفكار و تمثلات وقيم و تصورات... التي تجعل جماعة تتصرف إزاء وضع أو حالة على نحو معين، وتنظر إلى العالم برؤية خاصة و متجانسة، وتحكم و تقدر الوجود و وجودها بشكل محدد يفرضه ذلك النظام بمؤثراته المختلفة.

وعليه فان بنيوية لفي شتراوس ترى ان المؤسس l'instituant لكل مؤسسة هو هذا النظام المعرفي الذي يعطي لكل بنية طابعها المجرد و المطلق ، و يؤسس لوجودها المستمر و الثابت.

يرى لفي ستروس ان ما يميز الاجتماع الانساني و يعطيه خصوصية وجودية هو امتلاك الانسان للقدرة على تجريد الأشياء وإنشاء الرموز وشبكة المعاني، فالعيش بالرموز وتوظيفها هي فعالية إنسانية بكل امتياز، بها يعيش المجتمع ويؤثث وجوده ويبني عالمه المادي والمعنوي ويرسي نظام الأشياء والعلاقات

3 – 2 المقاربة الوظيفية :

ترى الوظيفية المؤسّسة كنسق اجتماعي يحتوي على مجموعة من الإجزاء المتكاملة بنائيا والمتساندة وظيفيا غايتها تحقيق اهداف النسق ذاته

النسق غالبا ما يستخدم بشكل غير محدد كمرادف للبناء الإجتماعي

"النسق الإجتماعي" يدل على الصلات الغائية او الموجهة نحو هدف هو الي التنظيم محافظ على نفسه من خلال توفير متطلبات وجوده وهي التكيف و تحقيق الهدف و التكامل و تدعيم النمط.

ومنه تنظر الوظيفية للمؤسسة

- كأحد الأنساق الفرعية الهادفة لتوظيف النشاط الإنساني
- مجموع العمليات التي تنتج القيم و المعايير و الإطر الفكرية و اللغوية للفعل,

وظيفتها صيانة النسق الكلي ← البناء الإجتماعي

لكن بشرط توفر إجماع / امتثال أعضائه حول القيم والمعايير الأساسية

النسق الكلي او العام / البناء الإجتماعي

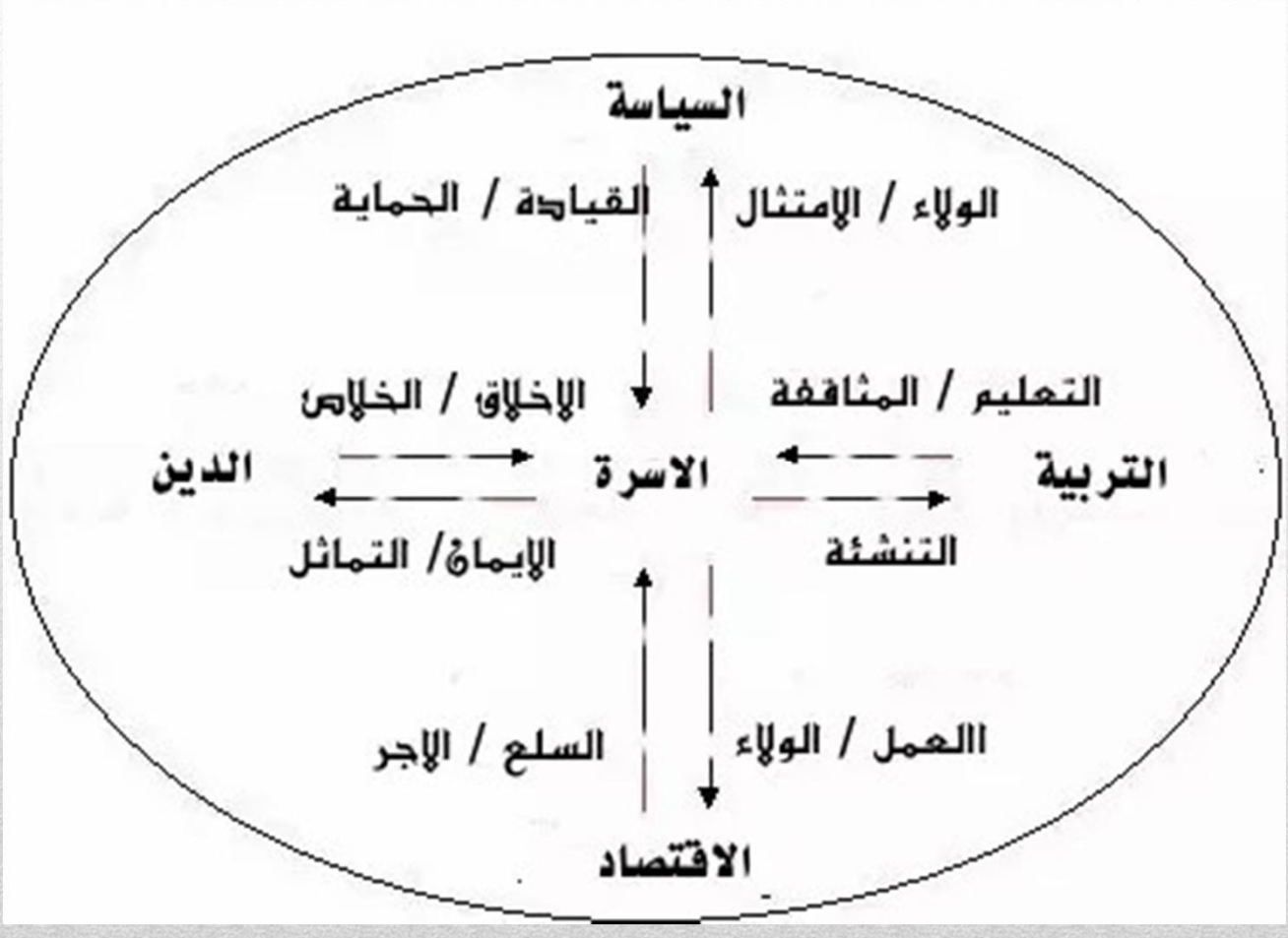

و منه فالمؤسسة في التصور الوظيفي كما بناه " بارسونز" هي الإلية التي تصبغ صفة الديمومة على البناء الإجتماعي، باعتبار انه يربط بينها و بين الحاجات الأساسية للوجود الإنساني، و ذلك من خلال نموذج تنظيمي محدد و مرتبط بشكل وثيق بمشاكل أساسية أو بحاجات مجتمع أو بأحد أهدافها

في المقابل نجد " روبرت ميرتون" Merton R, على عكس " بارسونز" يؤكد على اهمية درجة التطابق بين **الأهداف الثقافية** السائدة في المجتمع، **والمعايير المستخدمة** كوسائل مشروعة لتحقيق تلك الحاجات و الأهداف

اعتقد "ميرتون" أن للمعايير والقواعد ، وأنماط السلوك المرتبطة بها وظائف مختلفة، يرتبط بعضها إيجابيا بتحقيق تلك الأهداف، بينما يرتبط بعضها الآخر سلبيا. ويستخدم "ميرتون" في هذا الإطار ثلاثة مفاهيم أساسية للتحليل هي:

- الوظائف الكامنة، أو غير المتوقعة مقابل الوظائف الظاهرة
- المعوقات الوظيفية مقابل الوظيفية
- البدائل الوظيفية

وفق هذا التصور فان "ميرتون" يختلف في تفسيره للسير و ديمومة المؤسسات و التنظيمات الإجتماعية، فاذا كان "بارسونز" يعتقد ان خاصية البحث الدائم للأنساق عن التوازن هو الذي يحقق الثبات و الديمومة،

فان "ميرتون" يعتقد ان مدى الإلتزام الإفراد بالقيم والمعايير والقواعد على تصرفهم وسلوكهم الإجتماعي هو الذي يفسر سير عمل النسق و ديمومته

مثال

«البناء البيروقراطي والشخصية»

المستويات الرئاسية العليا في كل تنظيم (السلطة) تمارس بشكل ظاهر او كامن :

الضبط
المراقبة
تحديد المسؤوليات والإختصاصات

تقوم على إجراءات مقننة تتخذ باستمرار طابعا مؤسساتيا

الوظائف الظاهرة

تضاؤل العلاقات الشخصية

استيعاب أعضاء التنظيم بصورة مستمرة لقواعده ومعاييره

يعتمد التنظيم معايير/ مقولات /مبادئ أساسية في اتخاذ القرارات

غير أنه تظهر إلى جانب ذلك وظائف لم تكن متوقعة

تحوّل القواعد من وسائل لتحقيق أهداف نوعية محددة إلى أهداف بحد ذاتها

استبدال الأهداف

معوقات وظيفية

الوظائف الكامنة

تقديس النمط السلوكي (طقوسية)

محدودية استجابة و تكيف أعضاء التنظيم لمتطلبات وظائفهم

تنمية مشاعر العزلة عن العامة من الناس الذين يتعامل معهم التنظيم

هنا يصبح التنظيم مدفوعا للبحث عن بدائل وظيفية تضمن له سيرورة عمله، وهذا ما يجعله يبحث عن مقولات جديدة عملية قابلة للتحقق

3 – 3 المقاربة الصراعية:

هي النظرية التي تؤكد دور الصراع في المجتمع ، لكن على خلاف رؤية "كارل ماركس" الذي يحدد الصراع في التمايز بين الذين يملكون وسائل الإنتاج و الذين لا يملكونها ، يرى رواد النظرية الصراعية أمثال "رالف داهرندورف" .Dahrendorf R و " لويس كوزر" .Coser L انه رغم ما يصاحب الصراع من إمكانية تدمير النظام الاجتماعي ، إلا انّ في مقدوره في بعض الأحيان أن يعمل للحفاظ عليه ، فالصراع في غالب الأحيان يقع في إطار قالب من الإتفاق الأوسع، كما انه قد يعمل كصمام امان او كمصدر لحالة من التوتر الخلاق الذي قد يؤدي فعلا إلى تقوية و تعزيز التنظيم الاجتماعي .

إعادة تأصيل و فهم و تبيان وظيفة الصراع في سير المؤسسات الإجتماعية

مركزة اهتمامها على دور صراع المصالح والأهداف الشخصية والجماعية داخل المجتمع

الصراع يتخذ أشكال وأنواع مختلفة لأنه مرتبط أساسا بالقوة

الصراع هو عميلة اجتماعية تجري حتما بين قوى مختلفة، متساوية أو متباينة في حجمها وقدرتها بل إنّ الموضوعات الإجتماعية التي يناضل الناس من أجلها ويكافحون (كالثروة والمال والجاه..) .هي أساسا مصادر للقوة ومرتكزات أساسية لإكتسابها

ومنه ترى ان المؤسسات تبعا لخاصية التدرج و التراتبية المقننة، هي تجسيد للامساواة بين الأفراد والجماعات ولهيمنة إحداها على الأخرى

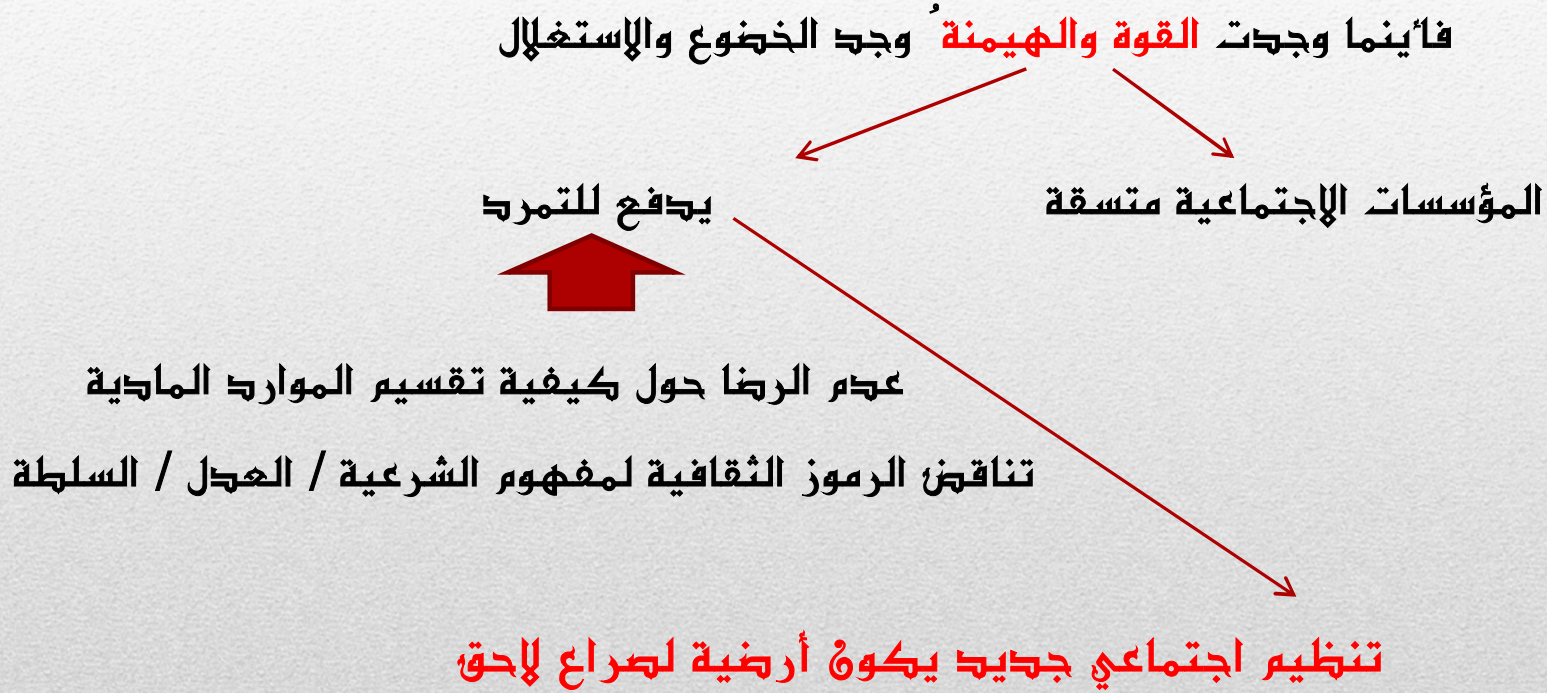

3 – 4 المقاربة التفاعلية :

تعتبر هذه المقاربة أن المجتمع هو نتاج التفاعل اليومي بين الأفراد . فالمجتمع ليس إلا الواقع المشترك الذي يبنيه الناس بأنفسهم عندما يتفاعلون مع بعضهم البعض

البشر يعيشون ضمن عالم من الرموز ، ويعطون معنى لكل شيء، و بتالي فالأشخاص/ الفاعلين هم من يخلقون واقعهم "الواقع الحقيقي" بشكل يومي عندما يعرفون ويتعرفون على محيطهم

المعاني هي موضوع علم الإجتماع

و منه تناولت التفاعلية المؤسسة من زاوية مغايرة

الإتصال البشري ،هو أساس النظام الإجتماعي المؤسس instituant هو (المعاني و الرمزية)

المؤسسة متجذرة بعمق في قلب التفاعلات اليومية

الروتين و التكرار ← إعادة انتاج الإجتماعي

تحيين المعاني (الكيان الرمزي)